

منزلات التحريم

نحن الآن في منتصف الطريق .. وامام نهايات سائبة ومقلقة ، بسبب سياسات حكومية فاشلة لاحتواء الأزمة ، ومبادرات وإجراءات ووعود كاذبة ، لا فائدة منها .

نتحاج اليوم الى خطاب سياسي جديد ، وخطاب أممي جديد / خطاب صادق ينبع من ضمير وطني ، ضميرعراقي ، يضع امامه صورة هؤلاء الشباب المنتفض الذين شكلوا لوحة عراقية رائعة من التحدي والصمود والثبات على الميادين ، بعد ان صنعوا لنا (حالة وطنية) لم نعهدها من قبل ، ومنذ تاسيس الدولة العراقية سنة 1921.

انه واقع جديد ، واقع جيل نهض من اليأس ، ومن وعي تراكمي ظهر جليا وتجسد في ساحة التحرير ، من خلال الصوت والصورة والفعل .. جيل أعاد الاهتمام للشخصية العراقية ، جيل غير ميسس ، شهيم غير يقابل الرصاص بصدور عارية ، وأجساد نحيلة ولا بيالي ، لانه يشعر بان قضيتة حق ، وتظاهرة حق ، ومطلبه حق . لقد خرج الشباب المنتفض بعد قهر وحرمان ، باحثا عن وطن الكرامة والأمان ، انه يريد وطننا حرا ، حاملا قضية عادلة عاضا عليها بالنواتج ، ولن يتنازل عنها ابدا، قضية صارت هويته ومستقبله .

كتب هذا .. لاني عشت معهم ساعات طويلة / فجرا ، وظهرا ، و ليلا .. فوجدتهم يقودون انفسهم بشكل مدمش ، وسينتفضون حتى على قيادتهم ان حاولت تجزئة مطالبهم .

ويكفي لهؤلاء الفتية الذين آمنوا بالوطن .. انهم ووطنين عراقيين حد النخاع ، فلا يحق لاحد ان يزايد عليهم ، ولا يحق لاحد نعتهم بأوصاف ظالمة ، ومستهجنة خدمة لدولة تريد توظيف العراق توظيفا سياسيا لاهدافها العقائدية الشريرة .

يكفي لهؤلاء الفتية .. انهم اسقطوا اوامم المقدس ، واسقطوا تيجان المنس ، واجازوا الخطوط العمر للحاكم الجنس .

يكفي لهؤلاء الفتية .. انهم وحدوا العراقيين واسقطوا الطائفية شعاعا ومنهجيا ، وجعلوا العراقيين ويجمع طوائفهم ، ومذاهبهم ، ومشاربهم .. يتسابقون الى ساحة التحرير ، ساحة العز وساحة الشرف ، وساحة

الارادة الوطنية الواعية .

اليوم .. تحاول حكومة عادل عبد المهدي اللعب على حبال الوقت ، وتغلسف الامور ، وتقسّم المتظاهرين الى اخبار وأشرار ، والتلويح بعقوبات وإجراءات قضائية ضدهم ، على أساس من تعريض اقتصاد البلاد للخطر ، وخسارة مليارات الدولارات يوميا .. ونسي دولة الرئيس ان الذي جعل العراق دولة فاشلة ، وخرتنة خاسرة .. مجموعة من اللصوص والقتلة حكوا العراق منذ سنة 2003 وليومنا هذا .

الثابت ان الفاسد لا يمكن ان يصل نفسه ، وان الذين يتحكمون العراق اليوم ، لم ولن يتنازلوا عن امتيازاتهم الباطلة والواسعة ، وسيحاولون وبشتى الطرق اجهاض وانها ، انتفاضة الشباب ، لهذا فان دور المثقفين لا بد منه في مشاركة الشباب ومباركتهم لهذه الانتفاضة العظيمة التي فاجأت العالم باجمعه ، وتشجيعهم على الثبات الوطني ، والبقاء في دائرة سلمية المظاهرات ، ومدمم بالافكار البيرة .

اشترت في البداية الى خطر المزلق والشرك الذي ستقع فيه حكومة عبد المهدي ، وهي لانسف حكومة محكومة وليست حاكمة ، وليس لها قرار سيادي مستقل ، وتجهل قواعد وفنون ادارة الأزمة ، ولا تعرف سوى سلاح البطش والقوة ، والتلويح بانها وتصفية المظاهرات السلمية التي مر عليها اكثر من أسبوعين .

ان العنف المستمر واطلاق الرصاص الحي واستخدام انواعا من القنابل السامة ، والإيغال بالسياسة الامنية التعسفية ، ستكون سببا في تغيير قواعد الاشتباك ، ويكون بعدها من العسير العودة الى مبدأ التظاهر السلمي الذي كان هوية المتظاهرين ولحد هذه اللحظة ، فالسلاح لا سيادة الرئيس منتشر في البيوت وفي كل مكان ، واخشى ان يلجأ الشباب الى تشكيل خلايا سرية مسلحة ، وقتها ستقع البلاد في مزلق ومتهافت لا يستطيع احد التكهّن بنهاياتها .. ويكون النموذج السوري ماثلا امامنا لا سامح الله .

على العقلاء في البلاد ان يتداركوا هذا الخطر القادم .. لان قيادة المظاهرات ربما تفقد السيطرة عليها ، وستحاول دولا بعينها جرهما الى نهايات لا احد يريدھا .. الا ان كان في قلبه مرض .

تمر الآن .. بلدان عربية في مشاكل مصيبة بين الحكومات وشعبها .. واظن ان الامنموذج السوداني الذي وجد حولا سريعة لاقتاد السودان ، دون الانزلاق في صراع سياسي وعسكري طويل .. هو الامنموذج الذي فينبغي ان .. فهل نتعلم من تجارب الخبرين الرائحة .. ام نجعل الآخرين يملون علينا تجاربهم الفاشلة ..؟



كاظم المقدادي

استنبول

صفاء السراي يعود إلى مكانه في النصب

فجأة رفعت راسي الى نصب الحرية ثم رحت اتابع مشهد الجموع التي تهتف للعراق مشاهد متتابعة، وحماسة متدفقة، وصبغ بعد ملاحظة قبيلة سقطت على المتظاهرين لفتحتها في المهد. كل ما يجري في التحريم من غضب وهتافات وطنية هو ترجمة ذلك الصمت الذي يلف ملحمة نصب الحرية، لأول مرة كما اظن يحدث ان تتحول قوة الفن الى حركة صاخبة تقوم بها الجماهير في المكان نفسه ذلك الرجل الذي يكسر القنابلان في وسط نصب الحرية هو ذاته صفاء السراي الفنان الذي استشهد بعد اطلاق النار على راسه.

بين المتظاهرين ونصب الحرية علاقة عجيبة وجميلة، وغير مألوفة ولن ابالغ لو قلت ان ضحكة الموناليزا التي حيرت العالم هي مجرد وهم بصري او على الاقل هي حماسة سائح تحول الى عادة يتناقلها السياح والباحثون ولو سلمنا بان الموناليزا تتسم لرائحتها انذ كيف نفسر للعالم ان هذه التظاهرات هي صور حية ومتشابهة مع قصة الحرية الموجودة في نصب جواد سليم. ربما لم يحم احد المتظاهرين بهذه القضية ولا اشك في ان احدهم خطر بباله انه يشبه ذلك الرجل الذي يحطم القنابلان بقضيته القويته. ما يقوم به المتظاهرون نقله جواد سليم على ان اشير الى ان خلف المتظاهرين توجد لوحة وملحمة اخرى للفنان فائق حسن.

في ساحة الطيران ايضا رسم فائق حسن هذه الجماهير الغاضبة قبل ان تولد تخيلها وهي تهتف للحرية ومن هنا فان متظاهري التحرير يمثلون ملحمة بين لمحتين عظيمتين صورتهم بدقة رائعة.

لا يمكن لاحد ان يبسط قضية هذه الجماهير التي تريد التغيير وما قدمه هذان العملاقان الرائعتين لانتين من اكبر الفنانين لدينا.

ان الفن يتخيل الغضب وكأنه ينتظر حدوثه. الكل كان يظن ان الحرية ستظل معلقة في اعلى النصب. وستبقى هناك حبسية هذه القطع التي صنعتها انامل الكبير جواد سليم. لكن الحرية الموجودة في الفن تجعلنا نعشق قلب الحرية ونحن نرى الحرية تتفجر على ارض من خلال رفض الشباب للفساد، فنعد هذه الحالة تزداد جمالية الفن في عيوننا. اظن ان نصب الحرية الآن اكثر جمالا واكثر بهاء، لسبب بسيط وهو ان الحرية لديها من يصنعها. بالشر يقومون بالتعاون مع صناعة نصب حرية يضمهم معا وسيكون جميع الرافضين للفساد صانعها. انه نصب حرية خاص شيده دم الشهداء، وحناجر الاحياء منهم.

نوراد حسن

بغداد

شيء من تاريخ التعليم في العراق .. لحظة من الماضي



تقاليد بابلية بشأن التعليم

وشعروا باهمية التعليم وضرورته لبنائهم فيدا الاقبال على المدارس بزيادة تدريجيا حتى بلغ في نهاية هذه المرحلة 1932-1931 كما يأتي :
(327) مدرسة ابتدائية تضم (37591) تلميذا وتلميذة يقوم بالتعليم (1422) معلما ومعلمة وبذلك فقد ازداد عدد المدارس بنسبة 371 و 6% عما كان عليه في عام 1921 وازاد عدد التلاميذ بنسبة 469. 8% وعدد المعلمين بنسبة 292. 6%.

زيادة عدد
كما زاد عدد المدارس الثانوية وذلك بفتح متوسطات في اغلب الالوية (المحافظات) ، وكانت حصة الذكور من هذا التقدم اكثر من حصة الإناث ، ويرجع الفضل في هذه الزيادة الى تفتح اذهان المواطنين الهادي لتهيئة المعلمين والمدارس واللوازم ، ليتمكن لكل طفل سوي الدخول الى المدرسة ، وان ينوع التعليم الثانوي ، بحيث ينسجم مع اوضاع الطالب وقابليته ، وحاجات المجتمع النامية وتحقيقا لهذا البنية ، ينوع التعليم الثانوي الى زراعي ، وصناعي ، وتجاري ، وعلمي ، وادبي ، كما تقرر ان يطلب الى خريجي الدراسة المتوسطة تقديم امتحان دخول الى الفرعين العلمي والادبي ، فمن ينجح يدخل الى الفرع الذي يختاره ومن يرسب يوجه بالانتساب الى الدراسة الزراعية المنزل للبنات (القرية الاسرية)، ودور المعلمين والمعلمات (انذاك) . (8)

دورات تربوية
وعلى صعيد متصل قامت وزارة المعارف بفتح دورات تربوية قصيرة الامد لخريجي الثانويات والمدارس البنائية في سبيل توفير عدد واسع من المعلمين لحاجة التعليم الابتدائي الى تلك المجموعة وقد زاد عددهم في عام 1961-1960 عما كان عليه بالاعوام السابقة اما بالنسبة لاعداد المعلمين في المدارس الابتدائية فقد زاد عام 1961-1962 بمعدل سنوي قدره 17. 3% . 16. 1% بالنسبة لتعليم الذكور و 20. 3% بالنسبة لتعليم الإناث .

ولكن هذه الزيادات تذبذبت بعد عام 1962 حتى انها لم تتجاوز 2. 4% خلال المدة 1963-1962 و1966-1965 اذ يلاحظ انخفاض نسبة المعلمين في المدارس الابتدائية فقد زاد عام 1961-1962 بمعدل سنوي قدره 17. 3% . 16. 1% بالنسبة لتعليم الذكور و 20. 3% بالنسبة لتعليم الإناث .

كما يتوشر في تاسيس دورم معلمات ومعلمين ، في اكثر الوية (محافظات) العراق لتأمين العدد الكافي من المعلمين والمعلمات لسد النقص في الملاك الحالي ولتأمين الزيادة للتوسع في التعليم .

وتأميناً لنشر التعليم الابتدائي ، ليتمكن لكل طفل سوي دخول المدرسة ، تم احالة مسؤولية التعليم الابتدائي الى الادارة المحلية ، وتم ذلك منذ عام 1951 ؟وقد اثبتت هذه الخطة نجاحا منقطع النظير ، ان باذر المتصرفون الى التنافس المفيد ، فخصصوا اكثر من 80% من وارداتهم المحلية لأغراض التعليم الابتدائي . عن طريق هذه الخطة ، اسكن تقديم وجبات الطعام والكساء والاحذية لبحارية الحفاء ، كما امكن قبول اعداد كبيرة من الاطفال الى المدارس .



خطوط مسمارية

مع مجلس الاعمار والتصرفين (المحافظين) وبسبب الزيادة الكبيرة التي ادخلت على ميزانية المعارف ، تم تامين الكثير من الحاجات الملحّة . كما امكن تاسيس مركز وسائل الايضاح لتزويد المدارس بحاجاتها منها . وتاسيس المجموعات الثقافية ، في مدينتي الموصل والبصرة وفي تضم مدارس صناعية زراعية ، مع اقسام داخلية ومعامل صغيرة دراسية .

تديرها بعثات التبشير المسيحية ، بالدعم وبالاومال وكان البعض من هذه المدارس على مستوى عال (3)

وخلال تاسيس الدولة العراقية الحديثة ، شرع قانون مجلس المعارف العامة في العراق حيث عرض السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف مشروع تنظيم المعارف في العراق على مجلس الوزراء ، وقد حصلت موافقة المجلس على ما طرحه السيد الوزير ، وفي ضوء ذلك صدر قانون مجلس المعارف العراقية وقد تضمن ثمانية بنود . (4).

وخلال العهد الملكي في ظل الوصاية البريطانية من العام 1920 الى العام 1932 تشكلت في هذا العهد وزارة المعارف ، يرأسها وزير ولكن زمام الامور الفعلي كان بيد المستشار البريطاني

وكان عدد المدارس الابتدائية في اول هذه الفترة عامي- 1920 1921مدرسة تضم (8001) تلميذ وتلميذة ويعمل فيها (486) معلما ومعلمة أما المدارس الثانوية فكانت ثلاث مدارس تضم (110) طلاب يقوم بالتدريس فيها (43) مدرسا كما كانت هناك مدرسة واحدة لتخريج المعلمين . ان الى تم اصدار قانون المعارف العامة رقم (28) في 15/4/1920 وقد تضمن ثمانية فصول موزعة على فئان وثلاثين مادة . ولقد كان اقبال الناس على تعليم اولادهم ضئيلا في اول الامر ولكن بمرور الزمن تفتحت اذهان الناس وظائف الدولة .

وكان عدد المدارس والمعلمين في اول هذه المرحلة 1933- 1932 كما يأتي : (376) مدرسة ابتدائية تضم (43316) تلميذا وتلميذة يعمل فيها (1594) معلما ومعلمة وقد بلغت في نهاية المرحلة عام 1958-1957 كما يأتي : (2073) مدرسة ابتدائية تضم (41660) تلميذا وتلميذة ويعمل فيها (12268) معلما ومعلمة . (178) مدرسة ثانوية ومتوسطة تضم (51504) طالبا وطالبة ويعمل فيها (2642) مدرسا . (5)

ومن المناسب الإشارة الى دور شخصية الراحل ساطع الحصري ، نظرا للأثر السياسية العميقة التي تركها ليس فقط في وزارة المعارف وانما في المجتمع العراقي بآسره

ولاسيما في الوحدة الوطنية العراقية ، فهذا الهربي والخبير في شؤون التربية والتعليم والموظف الكبير في وزارة المعارف العراقية والذو الذي لعبه في توجيه سياسة التربية والتعليم في العراق ، استمر ساطع الحصري في ادارة معارف العراق فترة هي اقل من خمس سنين ونصف السنة ، وقد اضطر الى الاستقالة من مديرية المعارف العامة وغادر هذه الوظيفة في جو مستوحش

بالرغم من التاريخ الحضاري العريق للعراق فان التعليم فيه بدأ قبل اقل من قرن ونصف مع بعض الاختلاف في الروايات . غير ان عودة الى الماضي تظهر ان العراقيين اخترعوا الكتابة في عصر فجر السلالات السومرية وتحديدًا حوالي عام (5000) ق.م وفي كل من سبار وكيش عثر على مدرستين ترجعان الى عهد حمورابي وفي الفترة (539-526) ق.م اطلق على المؤسسات التعليمية اسم المدارس ، غير ان خبرة الماضي السعيد انقطعت عن خبرة الماضي القريب، وبسبب التعليم قسي



لوح من الحضارة الرافدينية مجموع هذه المدارس (75) خمسا وسبعين مدرسة في نهاية سنة 1919.

كانت (65) من تلك المدارس تدريس باللغة العربية ، و (11) باللغة التركية ، و (7) باللغة الكردية ، وواحدة باللغة الفارسية . ولم تستطع مدرسة اعداد المعلمين التي اسست حديثا ان توفر سوى جزة ضئيل من المحتلليات الملحّة لهذه المدارس ، في حين كان نطاق المدارس الثانوية الذي حسد في ثلاث مدن رئيسية ، منحطاً الى جزة ضئيل من كذاذ تغفل السياسية التي عمت البلد التي في تلك المدارس التي اقل ظهورا .

تحققت الواسائل اللازمة لاعادة فتح كلية الحقوق ، والمدرسة الصناعية التجارية . في تلك الايام ، اقل ظهورا . تحققت الواسائل اللازمة لاعادة فتح كلية الحقوق ، والمدرسة الصناعية التجارية . في تلك الايام ، اقل ظهورا . تحققت الواسائل اللازمة لاعادة فتح كلية الحقوق ، والمدرسة الصناعية التجارية . في تلك الايام ، اقل ظهورا .

وعند احتلال الإنكليز للعراق انشأوا نظام المعارف العمومية وعهدوا بإدارتها الى احد ضباطهم (اليجر بومن) وصفوا المدارس الى نوعين من التعليم : الاول والابتدائي يختلف مناهج كل منهما عن الآخر . كما انشأوا عام 1918 مجلسا للمعارف صادق على منهج التعليم الابتدائي ودليل حفظ النظام . ولم تتوافر لدينا الاوصاءات من عدد المدارس والطلاب في الفترة ما بين 1917-1920 اذ كانت قبل الإنكليز مباشرة وقد استعين ببعض المثقفين العراقيين والضباط المسرحيين والملائي لتعشبه امور التعليم . (2) وللتفصيل بهذا الشأن جابهت دائرة التعليم مشكلة توفير